اَلْبَـغْـلُ وَاَلذِّئْـــبُ

1 ــ جاءَ ذِئْبٌ فَخَرَجَ يَبْحَثُ عَنْ صَيْدٍ يَقْتاتُ بِهِ، وَبَيْنَما هُوَ يَتَجَوَّلُ فِي اَلْغابَةِ، إِذْ فوجِئَ بِزَئِيرٍ، وَإِذا هُوَ وَجْهاً لِوَجْهٍ أَمامَ لَبُوَةٍ لا تَقِلُّ عَنْهُ جوعاً.

2 ــ اِرْتَجَفَ اَلذِّئْبُ خَوْفاً، ثُمَّ تَشَجَّعَ وَحَيَّى اَللَّبُوَةَ قائِلًا :

ــ أَهْلًا وَسَهْلًا عَمَّتي اَللَّبُوَةَ، أَظُنُّكِ جائِعَةً تَبْحَثينَ عَنْ طَعامٍ. أَجابَتِ اَللَّبُوَةُ :

ــ نَعَمْ. اَلْأَمْرُ كَذَلِكَ.

قالَ اَلذِّئْبُ : تَعالَيْ مَعي فَأَنا خَبيرٌ بِأَماكِنِ اَلصَّيْدِ.

3 ــ تَبِعَتِ اَللَّبُوَةُ اَلذِّئْبَ وَكانَ مُتَيَقِّناً مِنْ أَنَّها سَتَفْتَرِسُهُ إِذا لَمْ تَجِدْ ما يُشْبِعُها. لَمْ يَسيرا إِلّا قَليلًا حَتّى وَجَدا بَغْلًا سَميناً يَرْعى عُشْباً. فَرِحَ اَلذِّئْبُ وَبادَرَهُ بِالسُّؤالِ : مَنْ تَكونُ ؟ ماذا تَفْعَلُ ؟ وَمِنْ أَيْنَ أَتَيْتَ ؟ وَإِلى أَيْنَ تَذْهَبُ ؟

4 ــ تَعَجَّبَ اَلْبَغْلُ مِنْ هَذِهِ اَلْأَسْئِلَةِ ــ وَاَلذِّئْبُ يَعْرِفُهُ ــ فَأَجابَ مُتَهَكِّماً :

ــ أَنا يا سَيِّدي لا أَسْتَطيعُ اَلْجَوابَ عَنْ هَذِهِ اَلْأَسْئِلَةِ، لِأَنَّ ذاكِرَتي ضَعيفَةٌ، وَلَكِنَّ أُمّي كَتَبَتْ كُلَّ شَيْءٍ عَلى حافِرِي، فَتَقَدَّمْ وَاقْرَأْ ما هُوَ مَكْتوبٌ، تَعْرِفُ كُلَّ شَيْءٍ.

ــ لَمْ يَنْخَدِعِ اَلذِّئْبُ، بَلْ فَكَّرَ ثُمَّ قالَ : أَنا لا أَعْرِفُ اَلْقِراءَةَ.

زَأَرَتِ اَللَّبُوَةُ : يالَكَ مِنْ جاهِلٍ !

وَاقْتَرَبَتْ مِنَ اَلْبَغْلِ، فَهَوى بِحافِرِهِ عَلى أُمِّ رَأْسِها. أَمّا اَلذِّئْبُ فَتَسَلَّلَ هارِباً.

مَرْحَباً بِالشِّتَاءِ

كُنْتُ أُرَاجِعُ دُرُوسِي فِي ٱلْبَيْتِ، وَفَجْأَةً ٱهْتَزَّتْ جَنَبَاتُ ٱلْبَيْتِ. إِنَّهُ رَعْدٌ قَوِيٌّ دَوَّى فِي ٱلْأَجْوَاءِ غَاضِباً مُزَمْجِراً.

أَطْلَلْتُ مِنَ ٱلنَّافِذَةِ، فَوَجَدْتُ ٱلْجَوَّ مُكْفَهِرّاً، وَٱلْبَرْقَ يُومِضُ هُنَا وَهُنَاكَ، وَٱلْمَدِينَةُ تَسْبَحُ فِي سَيْلٍ جَارِفٍ أَوْقَفَ ٱلْمَارَّةَ لَا يَجْرُؤُ أَحَدُهُمْ عَلَى عُبُورِ ٱلشَّارِعِ.

أَغْلَقْتُ ٱلنَّافِذَةَ بَعْدَمَا أَحْسَسْتُ بِبَرْدٍ شَدِيدٍ يَلُفُّ جِسْمِي ٱلصَّغِيرَ، وَٱتَّجَهْتُ نَحْوَ ٱلْمِدْفَأَةِ أَسْتَمْتِعُ بِحَرَارَةِ نَارِهَا، وَأَتَفَرَّجُ عَلَى ٱلْسِنَةِ لَهِيبِهَا، وَأَنَا أَسْتَمِعُ إِلَى عَوِيلِ ٱلرِّيَاحِ.

كَيْفَ أَسْتَطِيعُ ٱلذَّهَابَ إِلَى ٱلْمَدْرَسَةِ ؟ قُلْتُهَا بِصَوْتٍ رَنَّ فِي أَرْجَاءِ ٱلْبَيْتِ، فَقَالَتْ أُمِّي :

لَا تَخَفْ يَا سَمِيرُ : لَقَدِ ٱشْتَرَيْتُ لَكَ مِعْطَفاً وَمَطَرِيَّةً

قُلْتُ : مِعْطَفٌ وَمَطَرِيَّةٌ ! إِذَنْ مَرْحَباً بِالشِّتَاءِ.

أُقْبِلَ فَصْلُ ٱلشِّتَاءِ

حَدَّثَ ٱلْأَبُ ٱبْنَهُ عَنْ فَصْلِ ٱلشِّتَاءِ فَقَالَ : تَتَلَبَّدُ ٱلسَّمَاءُ بِٱلْغُيُومِ، وَيَلْمَعُ ٱلْبَرْقُ، وَيُدَوِّي ٱلرَّعْدُ بَيْنَ ٱلْحِينِ وَٱلْحِينِ، وَيَنْهَمِرُ ٱلْمَطَرُ غَزِيراً يَرْوِي ٱلْحُقُولَ وَٱلْبَسَاتِينَ فِي ٱلْقُرَى، وَيَسِيلُ جَدْوَلًا فِي أَزِقَّةِ ٱلْمَدِينَةِ وَشَوَارِعِهَا.

يَتَسَاقَطُ ٱلثَّلْجُ عَلَى ٱلْجِبَالِ، فَيَكْسُو قِمَمَهَا وَسُفُوحَهَا بِرِدَائِهِ ٱلْأَبْيَضِ ٱلنَّاصِعِ.

تَهْبِطُ دَرَجَةُ ٱلْحَرَارَةِ لَيْلًا وَنَهَاراً. وَتَهُبُّ رِيَاحٌ بَارِدَةٌ، فَيَلْبَسُ ٱلنَّاسُ ثِيَابَهُمْ ٱلصُّوفِيَّةَ ٱلثَّقِيلَةَ، وَيُسْرِعُونَ بِٱلْعَوْدَةِ إِلَى مَنَازِلِهِمْ بَعْدَ ٱنْتِهَاءِ ٱلشُّغْلِ. إِنَّهُ فَصْلُ ٱلشِّتَاءِ.

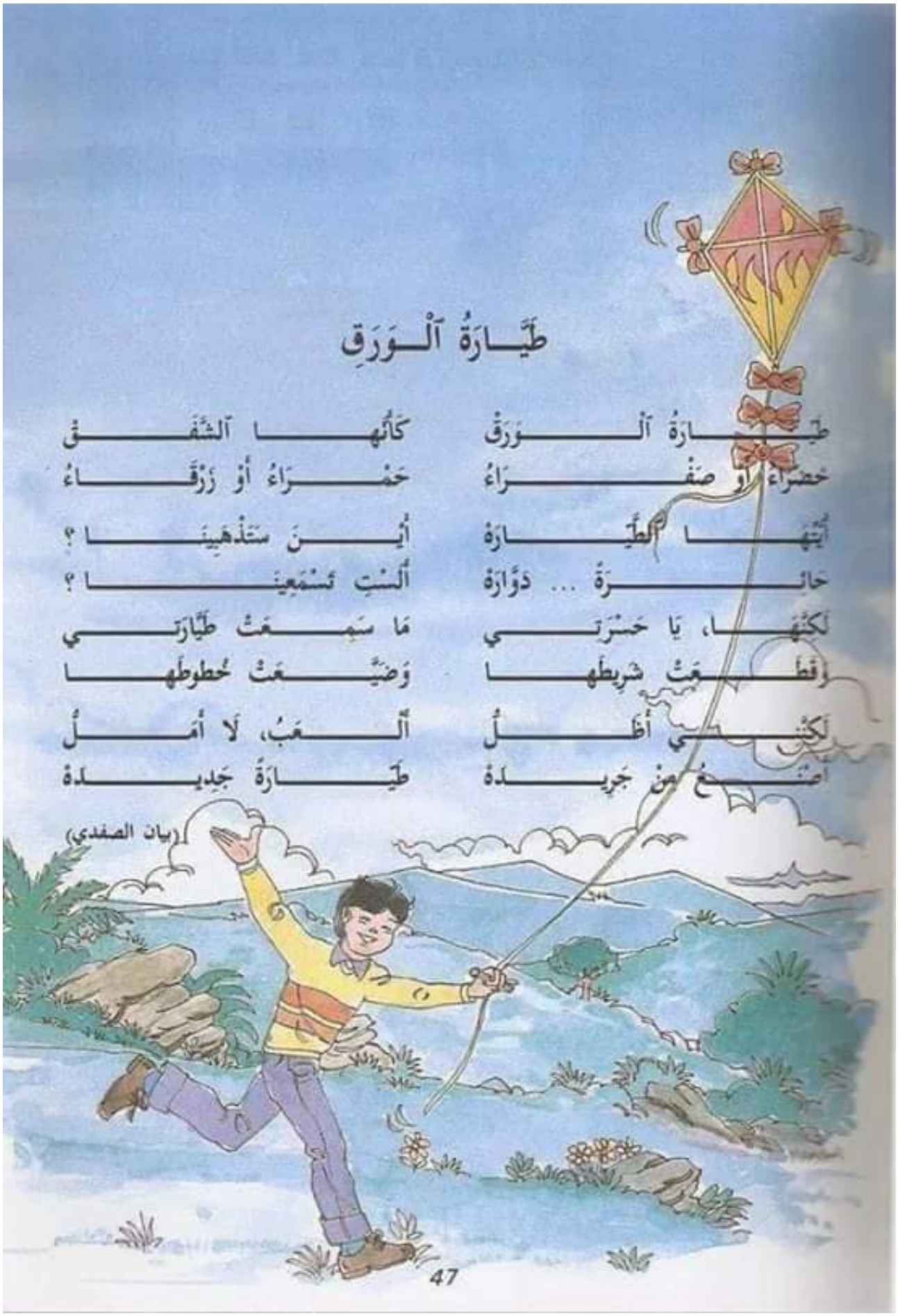

طَيَّارَةُ ٱلْوَرَقِ

طَيَّارَةُ ٱلْوَرَقْ ... كَأَنَّهَا ٱلشَّفَقْ
خَضْرَاءُ أَوْ صَفْرَاءُ ... حَمْرَاءُ أَوْ زَرْقَاءُ
أَيَّتُهَا ٱلطَّيَّارَهْ ... أَيْنَ سَتَذْهَبِينَا ؟
حَائِرَةٌ ... دَوَّارَهْ ... أَلَسْتِ تَسْمَعِينَا ؟
لَكِنَّهَا، يَا حَسْرَتِي ... مَا سَمِعَتْ طَيَّارَتِي
وَقَطَعَتْ شَرِيطَهَا ... وَضَيَّعَتْ خُطُوطَهَا
لَكِنَّنِي أُظَلِّلُ ... ٱلْعَبُ، لَا أُمَلِّلُ
أَصْنَعُ مِنْ جَرِيدَهْ ... طَيَّارَةً جَدِيدَهْ

(بيان الصفدي)

اَلصَّدِيقُ فِي اَلشِّدَّةِ

كَانَ صَدِيقَانِ فِي رِحْلَةِ قَنْصٍ بِإِحْدَى اَلْغَابَاتِ، وَإِذَا بِهِمَا يُبْصِرَانِ دُبّاً قَادِماً نَحْوَهُمَا، فَهَرَبَ أَحَدُهُمَا وَتَسَلَّقَ شَجَرَةً، وَتَرَكَ صَاحِبَهُ يَسْتَغِيثُ بِهِ دُونَ أَنْ يَكْتَرِثَ بِاسْتِغَاثَتِهِ. وَأَخِيراً اِرْتَمَى عَلَى اَلْأَرْضِ وَتَمَاوَتَ.

أَقْبَلَ اَلدُّبُّ فَأَخَذَ يَتَحَسَّسُ جِسْمَهُ وَيُقَرِّبُ فَمَهُ مِنْ وَجْهِهِ وَعُنُقِهِ، ثُمَّ تَرَكَهُ وَاَنْصَرَفَ، وَهُوَ يَظُنُّ أَنَّ اَلرَّجُلَ قَدْ فَارَقَ اَلْحَيَاةَ.

وَلَمَّا اِطْمَأَنَّ اَلصَّدِيقُ اَلْأَوَّلُ، نَزَلَ مِنْ فَوْقِ اَلشَّجَرَةِ، وَأَقْبَلَ عَلَى صَاحِبِهِ يَسْأَلُهُ: «بِمَاذَا كَانَ يَهْمِسُ اَلدُّبُّ فِي أُذُنِكَ؟» فَأَجَابَهُ: «كَانَ يَنْصَحُنِي أَلَّا أُصَاحِبَ إِنْسَاناً يَتْرُكُ رَفِيقَهُ فِي وَقْتِ اَلشِّدَّةِ».

بِنتُ ٱلدَّهرِ

وَزَائِرَتِي كَأَنَّ بِهَا حَيَاءً ... فَلَيْسَ تَزُورُ إِلاَّ فِي ٱلظَّلَامِ

بَذَلْتُ لَهَا ٱلْمَطَارِفَ وَٱلْحَشَايَا ... فَعَافَتْهَا وَبَاتَتْ فِي عِظَامِي

أُرَاقِبُ وَقْتَهَا مِنْ غَيْرِ شَوْقٍ ... مُرَاقَبَةَ ٱلْمَشُوقِ ٱلْمُسْتَهَامِ

وَيَصْدُقُ وَعْدَهَا، وَٱلصِّدْقُ شَرٌّ ... إِذَا أَلْقَاكَ فِي ٱلْكُرَبِ ٱلْعِظَامِ

أَبِنْتَ ٱلدَّهْرِ عِنْدِي كُلُّ بِنْتٍ ... فَكَيْفَ وَصَلْتِ أَنْتِ مِنَ ٱلزِّحَامِ؟

جَرَحْتِ مُجَرَّحاً لَمْ يَبْقَ فِيهِ ... مَكَانٌ لِلسُّيُوفِ وَلاَ ٱلسِّهَامِ

يَقُولُ لِي ٱلطَّبِيبُ: أَكَلْتَ شَيْئاً ... وَدَاؤُكَ فِي شَرَابِكَ وَٱلطَّعَامِ

وَمَا فِي طِبِّهِ أَنِّي جَوَادٌ ... أَضَرَّ بِجِسْمِهِ طُولُ ٱلْجِمَامِ

تَعَوَّدَ أَنْ يُغَبِّرَ فِي ٱلسَّرَايَا ... وَيَدْخُلَ مِنْ قَتَامٍ فِي قَتَامِ

فَإِنْ أَمْرَضْ فَمَا مَرِضَ ٱصْطِبَارِي ... وَإِنْ أَسْلَمْ فَمَا أَبْقَى وَلَكِنْ

وَإِنْ أَحْمَمْ فَمَا حُمَّ ٱعْتِزَامِي ... سَلِمْتُ مِنَ ٱلْحِمَامِ إِلَى ٱلْحِمَامِ

ابو الطيب المتنبي

303 ـ 354هـ
915 ـ 965م

ابو الطيب احمد بن الحسين المتنبي، ولد بالكوفة، وبها نشأ، يعتبر اكبر شعراء العربية على الإطلاق، له ديوان كبير، شرحه العديد من الأدباء.

دَرْسٌ لَا يُنْسَى

1 جَلَسَ أَمَامِي مُرْتَبِكاً، تَتَرَاءَى مَلَامِحُ ٱلْبَرَاءَةِ ٱلطُّفُولِيَّةِ فِي قَسَمَاتِ وَجْهِهِ ٱلَّذِي لَفَحَتْهُ ٱلشَّمْسُ، وَعَلَامَاتُ ٱلْأَسَى تَرْتَسِمُ فِي عَيْنَيْهِ ٱللَّتَيْنِ هَدَّهُمَا ٱلتَّعَبُ، ثُمَّ جَاءَنِي صَوْتُهُ مُتَقَطِّعاً يَقُولُ :

ــ أَرَى أَمَامِي صُوَراً زَاهِيَةً لَا تُفَارِقُ خَيَالِي لَحْظَةً، أَرَى حَفْنَةَ تُرَابٍ وَرَمْلٍ، وَقَطَرَاتِ مَاءٍ وَغَيْمٍ، وَنُدَفَ ثَلْجٍ، وَقَبْضَةَ وَرْدٍ، وَحُزْمَةَ شَوْكٍ. وَأَكْدَاسَ صَخْرٍ فِي جِبَالٍ وَهِضَابٍ وَتِلَالٍ، وَأَشْجَارَ سِنْدِيَانٍ وَصَفْصَافٍ فِي غَابَاتٍ مُمْتَلِئَةٍ فِي ٱرْتِفَاعٍ وَٱنْخِفَاضٍ، وَسَنَابِلَ قَمْحٍ، وَأَكْوَازَ ذُرَةٍ مُتَمَوِّجَةٍ فِي حُقُولٍ تُعَانِقُ ٱلْأُفُقَ. وَأَرَى أَلْوَانَ ٱلشَّفَقِ تَنْعَكِسُ عَلَى أَزْهَارِ تُفَّاحٍ فَتَمْلَأُ ٱلْجَوَّ عَبِيراً. وَتَأْخُذُنِي هَبَّةُ نَسِيمٍ، وَعَصْفُ رِيحٍ، وَقَصْفُ رَعْدٍ، وَوَمْضُ بَرْقٍ.

2 تِلْكَ هِيَ صُوَرُ أَرْضِي ٱلَّتِي تَرَكْتُهَا مُهْمَلَةً، وَهَاجَرْتُ إِلَى هَذِهِ ٱلْمَدِينَةِ ٱلْهَادِرَةِ ٱلَّتِي ٱبْتَلَعَتْنِي.

تَأَمَّلْتُهُ مَلِيّاً، ثُمَّ سَأَلْتُهُ :

ــ كَيْفَ تَتْرُكُ كُلَّ هَذِهِ ٱلرَّحَابَةِ، وَتَأْتِي لِتَسْكُنَ هَذَا ٱلْبَيْتَ ٱلصَّغِيرَ بَيْنَ ٱلْأَزِقَّةِ ٱلْمُلْتَوِيَةِ. وَٱلدُّورِ ٱلْمُتَدَاعِيَةِ ؟ كَيْفَ طَاوَعَكَ قَلْبُكَ وَعَقْلُكَ ؟

3 تَنَهَّدَ بِحَرَارَةٍ، وَهَمَسَ فِي أَسًى :

ــ بَهَرَتْنِي ٱلْمَدِينَةُ بِأَضْوَائِهَا، وَمَلَاهِيهَا، وَأَنَا بَعِيدٌ عَنْهَا، وَلَكِنَّنِي، وَقَدْ صِرْتُ مِنْ سُكَّانِهَا، لَمْ أَجِدْ فِيهَا إِلَّا ٱلِٱزْدِحَامَ، وَٱلضَّجِيجَ. لَقَدْ أَخْطَأْتُ خَطَأً فَادِحاً، وَلِذَلِكَ أَنَا عَازِمٌ عَلَى ٱلْعَوْدَةِ إِلَى أَرْضِي، بَعْدَ أَنْ لَقَّنَتْنِي هِجْرَتِي دَرْساً لَنْ أَنْسَاهُ.

أحمد زيادي

اَلْمَدْرَسَةُ قَديماً

١ حَدَّثَني جَدّي مَرَّةً عَنِ اَلْمَدْرَسَةِ اَلَّتي تَعَلَّمَ فيها صَغيراً، فَقالَ : كانَتْ مَدْرَسَتي في بِناءٍ بَسيطٍ، مُؤَلَّفٍ مِنْ حُجْرَةٍ واحِدَةٍ واسِعَةٍ. وَكانَ فيها خَمْسَةَ عَشَرَ مَقْعَداً، يَقْعُدُ عَلَيْها سِتّونَ تِلْميذاً، وَكانَ يَجْلِسُ عَلى كُلِّ مَقْعَدٍ أَرْبَعَةٌ مِنّا، وَكُنّا مُتَلاصِقين، يَكْثُرُ بَيْنَنا اَلتَّدافُعُ وَاَلتَّلاكُمُ.

٢ لَيْسَ عَلى جُدْرانِ اَلْحُجْرَةِ مَناظِرُ وَلا صُوَرٌ، وَ إِنَّما عَلَيْها خَرائِطُ قَديمَةٌ مُمَزَّقَةٌ، وَسَبّورَةٌ سَوْداءُ مُسَمَّرَةٌ قُرْبَ اَلْبابِ، قَدْ تَغَيَّرَ لَوْنُها وَتَهَرَّأَ خَشَبُها.

٣ يُدَرِّسُ فيها مُعَلِّمٌ واحِدٌ، يَقومُ بِدَوْرِ اَلْمُديرِ وَاَلْمُعَلِّمِ، وَيَقْعُدُ عَلى كُرْسِيٍّ، دونَ أَنْ يَسْتَنِدَ إِلى مِنْضَدَةٍ أَمامَهُ. وَمَعَ ذَلِكَ فَإِنَّ اَلتَّلاميذَ كانوا مُجْتَهِدينَ، يَقومونَ بِواجِباتِهِمْ، وَيَنْجَحونَ في اَلإِمْتِحاناتِ.

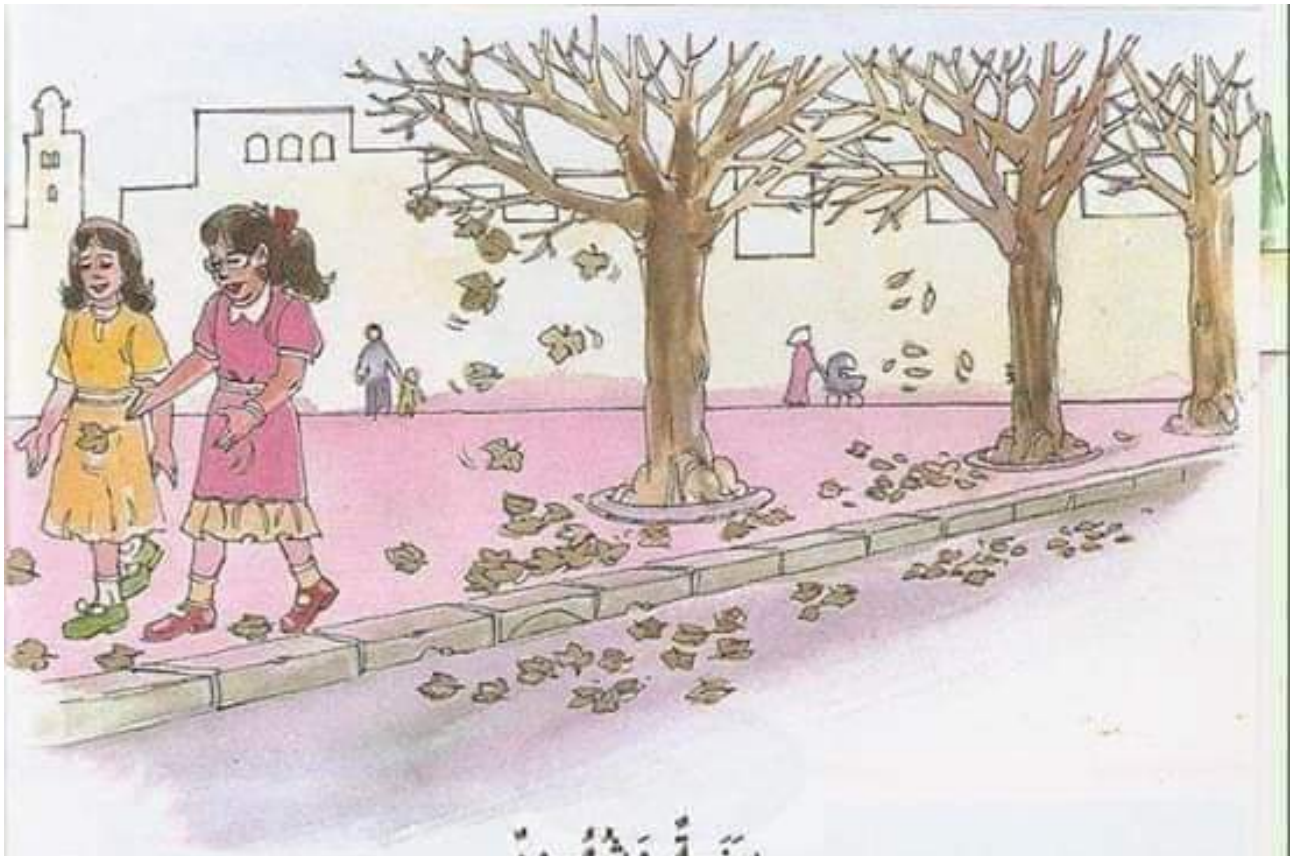

سَنَةٌ وَشُهُورٌ

سَمِيرَة : أُنْظُرِي مَا أَكْثَرَ هَذِهِ الْأَوْرَاقَ الْمُتَنَاثِرَةَ عَلَى الْأَرْضِ !

لَيْلَى : لَا تَعْجَبِي إِنَّنَا فِي نِهَايَةِ شَهْرِ نُوفَمْبَرَ، وَفِيهِ تَتَسَاقَطُ أَوْرَاقُ اللَّوْزِ وَالْمِشْمِشِ وَالْخُوخِ.

سَمِيرَة : وَمَتَى تُورِقُ مِنْ جَدِيدٍ ؟

لَيْلَى : فِي شَهْرِ مَارِسَ، عِنْدَمَا يَحُلُّ فَصْلُ الرَّبِيعِ.

سَمِيرَة : لَيْتَهُ يَأْتِي بِسُرْعَةٍ !

لَيْلَى : لَا تَقْلَقِي، فَلَا يَفْصِلُنَا عَنْهُ سِوَى دُجَنْبَرَ وَيَنَايِرَ وَفَبْرَايِرَ.

سَمِيرَة : ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ، مَا أَطْوَلَهَا !!

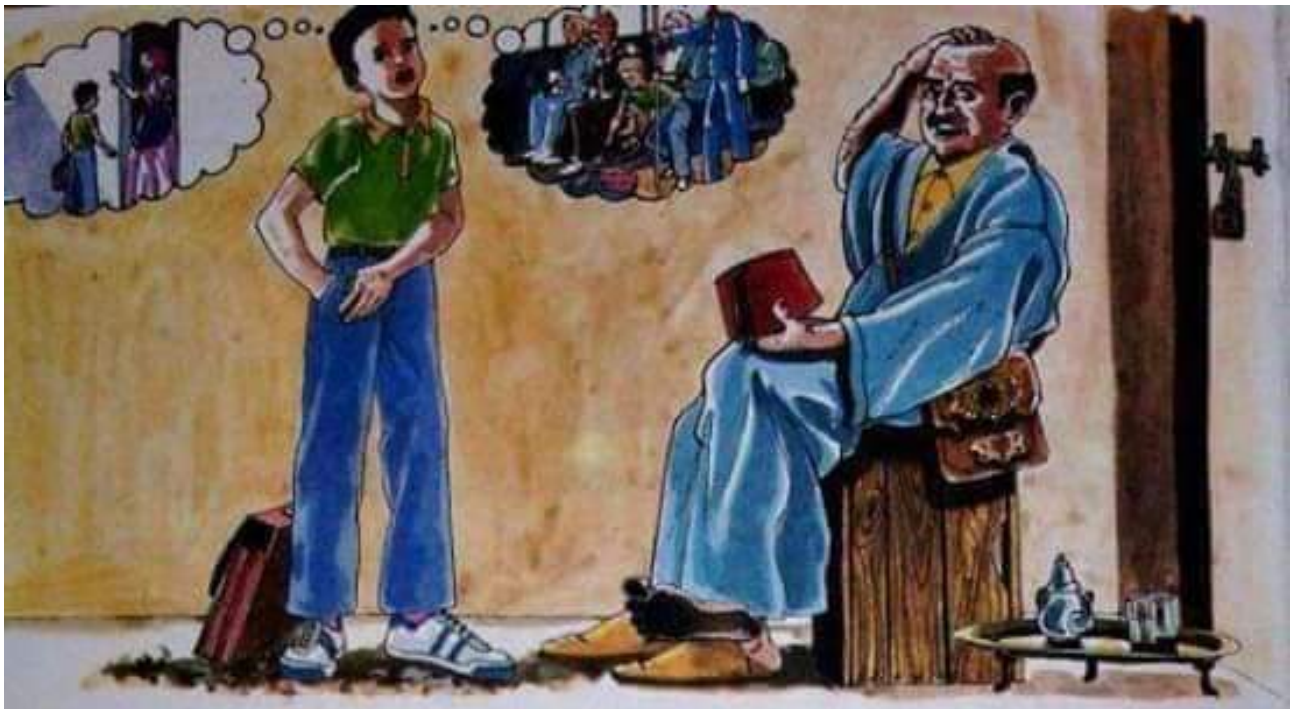

ثَمَنُ ٱلْمَسْؤولِيَّة

أنا طفلٌ في ٱلثّانيَة عَشْرَةَ مِنْ عُمْري، تِلْميذٌ صَغيرٌ، مَحْدودُ ٱلتَّجارب، أكْبَرُ إخْوَتِهِ، يَعُولُهُمْ أبٌ مِنْ صِغارِ ٱلْمُوَظَّفينَ، تَنْحَصِرُ أحْلامُ يَقَظَتِهِ وَأحْلامُ نَوْمِهِ في أنْ يَجْعَلَنا أسْعَدَ مِنْهُ حالاً، لاتَشْكو ضَيْقَ ٱلْيَدِ، وَلا ضَيْقَ ٱلْفِكْرِ، وَلا ضَيْقَ ٱلْمُسْتَقْبَلِ.

وَفي صَباحِ ٱلْيَوْمِ ٱلَّذي سَأقُصُّ عَلَيْكَ قِصَّتَهُ، خَرَجَ أبي مُبَكِّراً،أكْثَرَ مِنَ ٱلْعادَةِ، لِيُدْرِكَ قِطارَ ٱلصَّباحِ، لأنَّهُ مُسافِرٌ في مُهِمَّةٍ، وَتَناوَلْتُ فَطُوري مَعَ إخْوَتي، وَحَمَلَ كُلٌّ مِنّا كُتُبَهُ في طَريقِهِ إلى ٱلْمَدْرَسَةِ. وَقَبْلَ أنْ أخْرُجَ، أمْسَكَتْني أُمّي مِنْ يَدي، وَقالَتْ لي،وَعَيْناها تَبْرُقانِ :

- اِسْمَعْ، خُذْ... إنَّكَ لَمْ تَعُدْ صَغيراً... يَجِبُ أنْ تَتَحَمَّلَ ٱلْمَسْؤولِيَّةَ.

وَناوَلَتْني ظَرْفاً،فيهِ كِراءُ ٱلْبَيْتِ ٱلَّذي كانَ يَجِبُ أنْ نَدْفَعَهُ مُنْذُ عِشْرينَ يَوْماً... وَعادَ ٱلاهْتِمامُ يَلْمَعُ في عَيْنَيْها، وَسَأَلَتْني بِلَهْجَةٍ لاتَخْلو مِنَ ٱلامْتِحانِ :

- هَلْ تَسْتَطيعُ أنْ تُخْبِرَني كَيْفَ تَحْمِلُ هٰذا ٱلْمَبْلَغَ حَتّى تُوصِلَهُ إلى صاحِبِهِ ؟.. أرِني ذَكاءَكَ. اِسْمَعْ، أحْسَنُ مَكانٍ تَحْمِلُ فيهِ هٰذِهِ ٱلنُّقودَ هُوَ جَيْبُ سِرْوالِكَ ٱلْجانبيُّ. هَلْ تَفْهَمُ ؟ لاتُخْرِجِ ٱلْمالَ مِنْ جَيْبِكَ...

مَوْسِمُ جَنْـي ٱلزَّيْتـــونِ

كُنّا نَسْتَيْقِظُ في ٱلصَّباحِ ٱلْباكِرِ، فَتُهَيِّئُ ٱلْأُمُّ ٱلطَّعامَ، وَنَحْمِلُهُ مَعَنا، وَيُسَرِّجُ الأَبُ ٱلْحِمارَ، وَيَحْمِلُ عَلَيْهِ ٱلْفُرُشَ وَٱلسَّلالِمَ، وَنَتَوَجَّهُ راجِلينَ إِلى غابَةِ ٱلزَّيْتونِ.

نَحُطُّ رَحْلَنا في ٱلْمَكانِ ٱلْمُقَرَّرِ ٱلْعَمَلُ فيهِ، فَنَبْسُطُ ٱلْفِراشَ، وَنَنْصِبُ ٱلسَّلالِمَ، وَيَشْرَعُ ٱلْكِبارُ في ٱلْجَنْيِ وَيَلْتَقِطُ ٱلصِّغارُ ما نَثَرَتْهُ ٱلرِّياحُ مِنْ حَبِّ ٱلزَّيْتونِ.

تُشَجِّعُنا ٱلْأُمُّ عَلى هَذا ٱلْعَمَلِ، وَتَعِدُنا بِٱلْجَزاءِ عَلى قَدْرِ ما سَتَمْلَأُهُ مِنْ عُلَبٍ، فَنَتَحايَلُ وَنَخْتَلِسُ ٱلْحُبوبَ مِنْ فَوْقِ ٱلْفُرُشِ، وَقَدْ نَصْعَدُ ٱلشَّجَرَةَ لِجَنْيِ حَبّاتٍ فَوْقَ ٱلْأَغْصانِ ٱلرَّقيقَةِ.

عِنْدَما تَمْتَلِئُ ٱلْأَكْياسُ، يَحْمِلُها ٱلْكِبارُ إِلى ٱلْمِعْصَرَةِ، وَيَصُبُّونَها في جابِياتٍ صَغيرَةٍ، تُخَصَّصُ لِكُلِّ فَلّاحٍ، يَضَعُ فيها غَلَّتَهُ.

يَتَواصَلُ ٱلْعَمَلُ عَلى هَذا ٱلشَّكْلِ عِدَّةَ أَيّامٍ، ثُمَّ تُعْصَرُ حَبّاتُ ٱلزَّيْتونِ في ٱلْمِعْصَرَةِ، وَنَحْمِلُ زَيْتَنا إِلى ٱلدّارِ في قِرَبٍ، وَغالِباً ما يَكونُ ذَلِكَ لَيْلاً، مَخافَةَ ٱلْعَيْنِ، وَنُفْرِغُ ٱلْقِرَبَ في ٱلْجِرارِ ثُمَّ نُعَلِّقُها، وَنَضَعُ تَحْتَها جَفْنَةً يَتَقاطَرُ فيها ما تَبَقّى مِنَ ٱلزَّيْتِ. وَفي ٱلصَّباحِ ٱلْباكِرِ، نُرْجِعُ ٱلْقِرَبَ إِلى صاحِبِ ٱلْمِعْصَرَةِ، وَنَحْمِلُ «ٱلْفيتور» لِنوقِدَ بِهِ ٱلنّارَ، أَوْ لِنُطْعِمَ بِهِ ٱلدَّوابَّ.

وَيَنْتَهي مَوْسِمُ جَنْيِ ٱلزَّيْتونِ بِإِقامَةِ ٱلْحَفَلاتِ وَٱلْأَفْراحِ.

آدَابُ ٱلطَّرِيقِ

أنَا أمْشِي فِي طَرِيقِي بِهُدُوءٍ وَٱعْتِدَالِ
سَائِراً فَوْقَ رَصِيفِ عَنْ يَمِينِي أوْ شِمَالِي
لَيْسَ فِي نِصْفِ ٱلطَّرِيقِ

أنَا إنْ سِرْتُ بِدَرْبِي لَمْ أكَلِّمْ أحَدا
أنَا لَا ٱلْعَبُ يَوْماً فِي طَرِيقِي أبَدا
ذَاكَ عَيْبِي فِي ٱلطَّرِيقِ

قَدْ أرَى يَوْماً رَفِيقِي فَأُحَيِّيهِ بِعَطْفِ
وَإِذَا سِرْتُ وَإِيَّاهُ تَكَلَّمْنَا بِلُطْفِ
تِلْكَ آدَابُ ٱلطَّرِيقِ

إنْ أتَتْ سَيَّارَةٌ حِدْتُ حَالًا وَٱنْتَبَهْتُ
وَإِذَا جَاءَ قِطَارٌ قَادِماً نَحْوِي ٱبْتَعَدْتُ
خَوْفَ أخْطَارِ ٱلطَّرِيقِ

طِفْـلُ ٱلسَّبْعِيـــنَ

لَمْ يَعُدْ يَأْنَسُ إِلَى بَهْجَةِ ٱلْقَهْوَةِ، وَسَمَرِ ٱلرِّفَاقِ، وَلَغْوِ ٱلْمِذْيَاعِ ...

لَا يَكَادُ يَفْرُغُ مِنْ عَمَلِهِ حَتَّى يَفْزَعَ إِلَى دَارِهِ، يَعْتَصِمُ بِهَا أَيَّ ٱعْتِصَامٍ، وَإِذَا هُوَ يَحْلُو إِلَى ٱلطِّفْلَةِ، وَيَغْنُو مَعَهَا طِفْلًا مِنْ طِرَازٍ ظَرِيفٍ ... شَبَحُ شَارَفَ ٱلسَّبْعِينَ، يَتَهَدَّلُ عَلَى جَوَانِبِ فَمِهِ شَارِبٌ نَاصِعُ ٱلْبَيَاضِ، تَرَاهُ يَحْبُو عَلَى ٱلْأَرْضِ حَبْوَ ٱلرَّضِيعِ، دَالِفًا بَيْنَ ٱلْأَرَائِكِ وَٱلْكَرَاسِي، يَلْتَمِسُ لَهُ فِيهَا مَخْبَأً يُوَارِيهِ، وَلَا يَلْبَثُ أَنْ يَنْعَتَ مِنْ حَلْقِهِ صَيْحَةَ ٱلْفَزَعِ وَٱلرُّعْبِ، إِذْ تَهْتَدِي ٱلصَّغِيرَةُ إِلَى مَخْبَئِهِ، فَتَنْقَضُّ عَلَيْهِ آخِذَةً بِخِنَاقِهِ، وَمَا هِيَ إِلَّا أَنْ تُدِيرَ حَوْلَ عُنُقِهِ حَبْلًا تَسُوقُهُ مِنْهُ كَمَا تُسَاقُ ٱلْمَطِيَّةُ ٱلذَّلُولُ، فَيَنْقَادُ ٱلشَّيْخُ فِي خُضُوعٍ، وَتُكَرْكِرُ ٱلصَّبِيَّةُ بِضَحِكَاتِهَا ٱلرَّنَّانَةِ ٱلصَّافِيَةِ وَهِيَ مِمْرَاحُ طَرُوبٌ، يَزْدَهِيهَا ٱلْغَلَبُ وَٱلِٱنْتِصَارُ.

اَلنَّخلَةُ اَلْعَجِيبَةُ

تَجَمَّعَ اَلأَوْلادُ حَوْلَ جَدِّهِمْ لِيَحْكِيَ لَهُمْ حِكَايَةَ اَلنَّخْلَةِ اَلْعَجِيبَةِ، وَبَعْدَ لَحْظَةِ صَمْتٍ، قَالَ : إِشْتَهَرَتْ بِلادُنَا بِالنَّخِيلِ... هِيَ أَكْثَرُ اَلأَشْجَارِ عَرَاقَةً... أَحَبُّهَا اَلأَسْلافُ جَمِيعاً، فَهِيَ تُعْطِينَا تَمْراً شَهِيّاً جِدّاً... وَمُفِيداً جِدّاً... وَهِيَ أَيْضاً تُعْطِينَا اَلظِّلالَ... اَلنَّخِيلُ جُزْءٌ هَامٌّ مِنْ مُكَوِّنَاتِ بِلادِنَا، لِذَلِكَ، اِحْتَرَمْنَاهُ كَثِيراً... وَكَانَ اَلآبَاءُ يَهْتَمُّونَ بِهِ كَثِيراً ، وَيَغْرِسُونَهُ فِي كُلِّ مَكَانٍ صَالِحٍ لِلْغِرَاسِ.. لِذَلِكَ اِنْتَشَرَتْ غَابَاتُ اَلنَّخِيلِ فِي بِلادِنَا. وَيَحْكُونَ ــ يَا أَطْفَالُ ــ أَنَّ نَخْلَةً مَا، فِي إِحْدَى اَلْمَزَارِعِ، تَسَاءَلَتْ بِصَوْتٍ عَالٍ : «لِمَاذَا أَمْنَحُ دَائِماً خَيْرَاتِي لِلآخَرِينَ ؟ لِمَاذَا أُعْطِيهِمْ هَذَا اَلتَّمْرَ اَلشَّهِيَّ..؟ لِمَاذَا أَمْنَحُهُمْ ظِلِّي اَلوَفِيرَ؟» نَظَرَتْ إِلَيْهَا بَقِيَّةُ اَلنَّخَلاتِ فِي دَهْشَةٍ.. كَانَتِ اَلنَّخْلَةُ ثَائِرَةً وَغَاضِبَةً... فَقَالَتْ لَهَا نَخْلَةٌ عَجُوزٌ عَاقِلَةٌ : «تَفْعَلِينَ ذَلِكَ، لِأَنَّ هَذَا هُوَ اَلدَّوْرُ اَلَّذِي خَلَقَكِ اَللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مِنْ أَجْلِهِ... وَاَحْمَدِي اَللَّهَ عَلَى اَلصِّحَّةِ، وَعَلَى كُلِّ شَيْءٍ.» لَكِنَّ اَلنَّخْلَةَ اَلشَّابَّةَ لَمْ تَقْتَنِعْ، وَفُوجِئَتِ اَلنَّخَلاتُ اَلأُخْرَيَاتُ بِالنَّخْلَةِ اَلْغَاضِبَةِ وَهِيَ تَقُولُ :

اَلودُّ اَلْمَحْضُ

وَأَبْطَأَ عَنِّي وَالْمَنَايَا سَرِيعَةٌ ... وَلِلْمَوْتِ ظُفْرٌ قَدْ أَطَلَّ وَنَابُ

فَإِنْ لَمْ يَكُنْ وِدٌّ قَرِيبٌ نَعُدُّهُ ... وَلاَ نَسَبٌ بَيْنَ الرِّجَالِ قُرَابُ

فَأَحْوَطُ لِلْإِسْلاَمِ أَلاَّ يُضِيعَنِي ... وَلِي عَنْهُ فِيهِ حَوْطَةٌ وَمَنَابُ

وَمَا زِلْتُ أَرْضَى بِالْقَلِيلِ مَحَبَّةً ... لَدَيْهِ، وَمَا دُونَ الْكَثِيرِ حِجَابُ

كَذَاكَ الْوِدَادُ الْمَحْضُ لاَ يُرْتَجَى لَهُ ... ثَوَابٌ، وَلاَ يُخْشَى عَلَيْهِ عِقَابُ

وَقَدْ كُنْتُ أَخْشَى الْهَجْرَ وَالشَّمْلُ جَامِعٌ ... وَفِي كُلِّ يَوْمٍ لُقْيَةٌ وَخِطَابُ

فَكَيْفَ وَفِيمَا بَيْنَنَا مُلْكُ قَيْصَرٍ ... وَلِلْبَحْرِ حَوْلِي زَخْرَةٌ وَعُبَابُ

أَمِنْ بَعْدِ بَذْلِ النَّفْسِ فِيمَا تُرِيدُهُ ... أُثَابُ بِمُرِّ الْعَتْبِ حِينَ أُثَابُ ؟

فَلَيْتَكَ تَحْلُو وَالْحَيَاةُ مَرِيرَةٌ ... وَلَيْتَكَ تَرْضَى وَالْأَنَامُ غِضَابُ

وَلَيْتَ الَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ عَامِرٌ ... وَبَيْنِي وَبَيْنَ الْعَالَمِينَ خَرَابُ

إِذَا صَحَّ مِنْكَ الْوُدُّ فَالْكُلُّ هَيِّنٌ ... وَكُلُّ الَّذِي فَوْقَ التُّرَابِ تُرَابُ

ابو فراس الحمداني

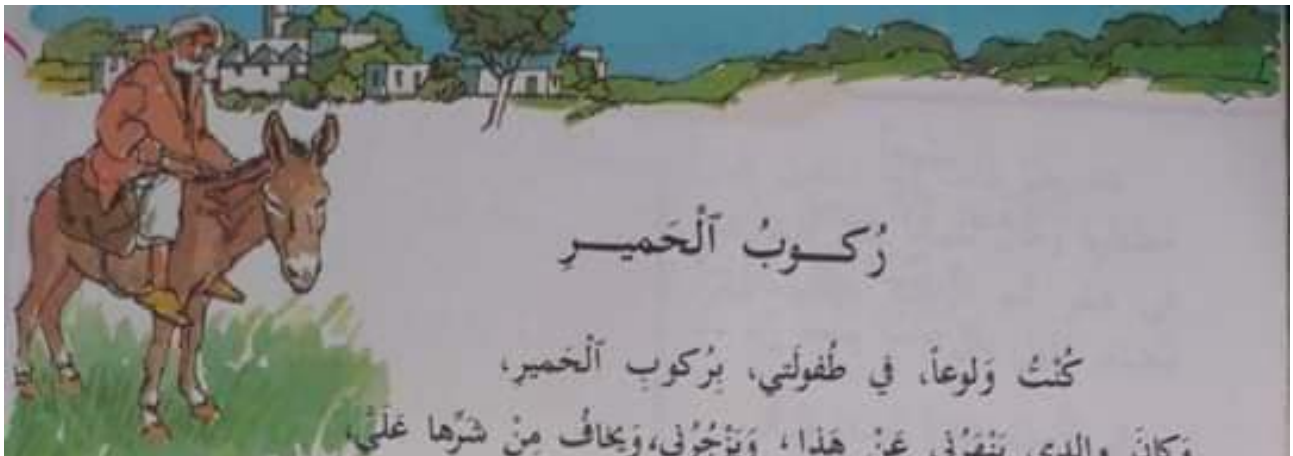

رُكــوبُ ٱلحَميــرِ

كُنْتُ وَلوعاً، في طُفولَتي، بِرُكوبِ ٱلحَمير،
وَكانَ والِدي يَنْهَرُني عَنْ هَذا، وَيَزْجُرُني، وَيخافُ مِنْ شَرِّها عَلَيَّ،
وَهُوَ يَعْلَمُ مَبْلَغَ حُبِّ أُمّي لي، عَلى أَيِّ كُنْتُ لا أَفْتَأُ أُحَيِّنُ ٱلفُرَصَ لِرُكوبِها.

وَحَدَثَ مَرَّةً أَنْ قَدِمَ ضَيْفٌ عَلى والِدي في ٱلقَرْيَةِ، مُمْتَطِياً حِماراً جَميلاً...
نَزَلَ عَنْه، وَرَبَطَ لِجامَهُ في بَرْدَعَتِهِ، بَعْدَ أَنْ شَدَّهُ إِلَيْهِ بِقُوَّةٍ، وَكُنْتُ ٱلهوفي فِناءِ
ٱلبَيْتِ، فَبَصُرْتُ ٱلحِمارَ فَطِرْتُ إِلَيْهِ، وَجَرَرْتُهُ إِلى ٱلخارِجِ، فَطاوَعَني، وَأَخَذْتُ
أُنْظُرُ يَمْنَةً وَيَسْرَةً، باحِثاً عَمّا يُعينُني عَلى رُكوبِهِ.

كانَ ٱلوَقْتُ ظَهيرَةً، وَٱلدُّنيا صَيْفٌ لافِحٌ حَرُّهُ، شَديدٌ قَيْظُهُ، وَقَدْ خَلا ٱلمَكانُ مِنْ
كُلِّ أَحَدٍ، وَوَقَفْتُ أُنْظُرُ إِلى ٱلحِمارِ يائِساً، ثُمَّ إِذا بي أُبْصِرُ،
بِجِوارِ حائِطٍ بَعيدٍ، دَكَّةً كانَ يَسْهَرُ عَلَيْها ٱلقَرَوِيّونَ لَيالِيَ ٱلصَّيْفِ،
فَمِلْتُ بِٱلحِمارِ إِلَيْها، وَٱرْتَقَيْتُها، وَٱسْتَوَيْتُ عَلَيْهِ، وَأَخَذْتُ لِجامَهُ،
وَعَدَوْتُ بِهِ مُقْبِلاً مُدْبِراً، دَقائِقَ عِدَّةً، وَلَكِنْ يَظْهَرُ أَنَّ ٱللَّعينَ مَلَّ هَذِهِ
ٱلمُداعَبَةَ ٱلسَّخيفَةَ، في مِثْلِ هَذا ٱلحَرِّ ٱلقاتِلِ، فَأَلْقاني عَنْ ظَهْرِهِ،
فَوَقَعْتُ عَلى وَجْهي، مُطْلِقاً لِحَنْجَرَتي ٱلمِطْواعِ ٱلعِنانَ.

أَبٌ عَامِلٌ

● كانَ أَبي رَجُلًا غَريبَ ٱلْأَطْوارِ ، لَمْ أَرَهُ،يَوْماً،جالِساً في ٱلْبَيْتِ ، كَما يَجْلِسُ ٱلنّاسُ . كانَ لابُدَّ أَنْ يَعْمَلَ شَيْئاً ، وَكانَ يَقولُ : إِنَّ يَدي هَذِهِ،لا تَعْرِفُ كَيْفَ تَسْتَقِرُّ إِلّا وَأَنا نائِمٌ . وَما دامَ لابُدَّ لَها مِنَ ٱلْحَرَكَةِ ، فَلِماذا لا أَعْمَلُ شَيْئاً؟ يَجِبُ أَنْ أَعْمَلَ شَيْئاً يا أَوْلادُ .

● ــ كُنْتُ أَعُودُ مِنَ ٱلْمَدْرَسَةِ ، فَأَراهُ مُنْهَمِكاً في عَمَلٍ مِنَ ٱلْأَعْمالِ ٱلْيَدَوِيَّةِ ، وَأَرى إِخْوَتي ٱلصِّغارَ مُجْتَمِعينَ حَوْلَهُ ، يَتَطَلَّعُونَ إِلَيْهِ ، وَيَسْأَلُونَهُ عَمّا يَعْمَلُ ، وَهُوَ يُجيبُ ، وَيَداهُ لا تَكُفّانِ عَنِ ٱلْعَمَلِ،فَكَراسي ٱلْخَيْزُرانِ ، هُوَ ٱلَّذي صَنَعَها ، وَخِزانَةُ ٱلْمَلابِسِ،هُوَ ٱلَّذي صَبَغَها بِطِلاءٍ بُنِّيٍّ جَميلٍ ، وَصَنابيرُ ٱلْماءِ، تُصْلَحُ بِيَدَيْهِ ، وَٱلْمَكْتَبُ ٱلَّذي أُراجِعُ فَوْقَهُ دُرُوسي،مِنْ صُنْعِ أَبي .

● ــ إِذا تَعَطَّلَ ٱلْمُنَبِّهُ فَكَّهُ أَبي قِطْعَةً قِطْعَةً ، وَأَعادَ تَرْكيبَهُ مِنْ جَديدٍ ، فَإِذا بِهِ يَدُقُّ بِٱنْتِظامٍ . وَآلَةُ ٱلْخِياطَةِ ٱلَّتي تَخيطُ بِها أُمّي ، كانَ أَبي يَعْرِفُ سِرَّها كُلَّما تَعَطَّلَتْ .

● ــ كانَ لا يَكُفُّ عَنْ مُحاوَلَةِ ٱلْفَحْصِ وَٱلطَّيِّ وَٱلتَّرْكيبِ . وَكانَتْ أُمّي تَخافُ ، في بَعْضِ ٱلْأَحْيانِ ، أَنْ يُصيبَ ٱلْأَشْياءَ ٱلْغالِيَةَ تَلَفٌ عَلى يَدَيْهِ، لَكِنْ ، ما كانَ يَضيعُ شَيْءٌ لَمَسَهُ أَبي بِيَدِهِ . فَتَعَلَّمْنا مِنْهُ ٱلْكَثيرَ،وَعَرَفْنا أَنَّ كُلَّ حَرَكَةٍ فيها بَرَكَةٌ .

عن عبد الله عبد الدائم « بتصرف »

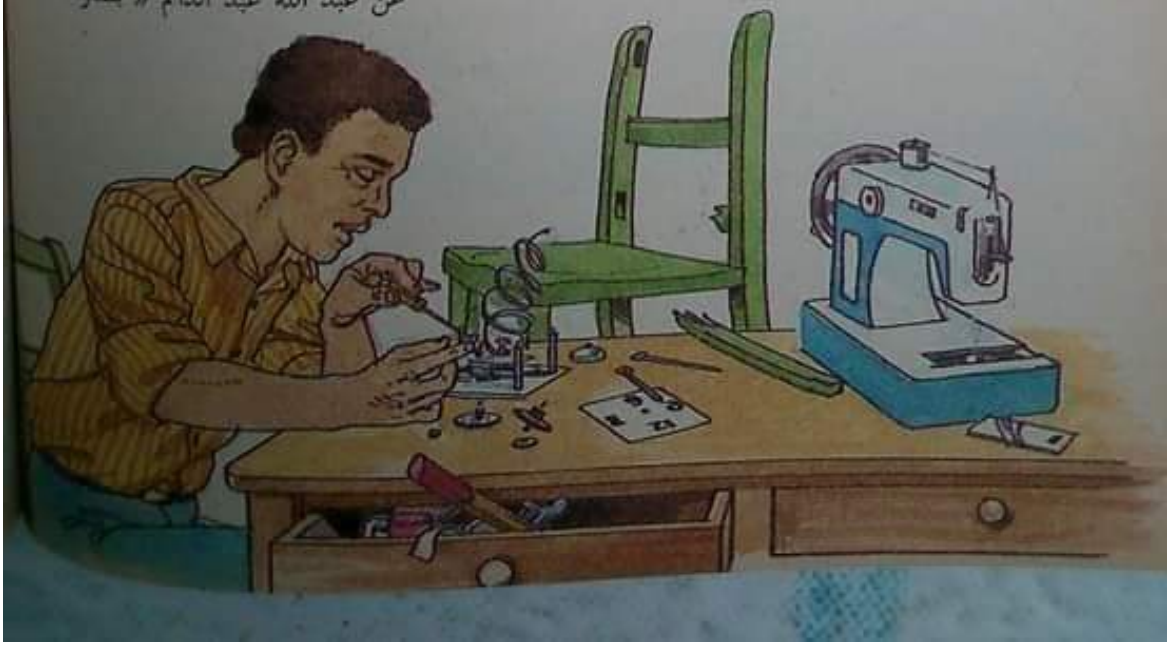

الأبلـــه

لا أحد منّا، أيها الأعزاء، يريد أن يكون أبلهَ، ولا أحد يقبل حتى من زملائه أن ينعتوه بالأبله أثناء مزاحهم، ومع ذلك فإنّ الناس جميعاً تُعجبهم حكايات الأبله، لأنها مضحكة ومسلية، أليس كذلك ؟ تعالوا إذن، نستمع إلى بعض هذه الحكايات.

أصبح أحد هؤلاء الأبله يوماً، وقد وضع في عنقه قلادة بها جلجل، فتعجب الناس منه وسألوه :
لماذا تضع هذه القلادة في عنقك ؟
ألا تعرفون ؟ أضعها في عنقي لأعرف بها نفسي.

وفي إحدى الليالي، نام هذا الأبله الظريف بقلادته، فقام أخوه، ونزع القلادة ووضعها في عنقه، وفي الصباح قال الأبله لأخيه : يا أخي، أنت أنا، فمن أنا ؟

وفي يوم من الأيام، اشترى هذا الأبله أرنباً صغيراً بأحد عشر درهماً، واتجه نحو البيت وهو يحمل الأرنب بين يديه. وفي الطريق سأله بعض الناس :
بكم اشتريت هذا الأرنب ؟
فتح الأبله كفيه، وفرق أصابعه، وأخرج لسانه فقفز الأرنب هارباً.

و في يوم آخر استأجر الأبله حمالاً يحمل له دقيقاً.
ولكنّ الحمال هرب به. وبينما الأبله في طريقه ذات يوم، إذا به يبصر صاحبه الحمال، فأسرع واختفى عنه.
فلما سألوه :
ــ لماذا اختفيت عنه وقد سرقك ؟
قال متمتماً :
خ..خ..خفت أن يطالبني بأجرته ؟

ما رأيكم أيها الأصدقاء ؟ أليست حكايات مضحكة ؟
وهل يرضى أحد منكم، بعد هذا، أن يكون أبلهَ ؟

ٱلحاجُّ عَليٌّ في ٱلسوقِ

1 عدَّ ٱلحاجُّ عليٌّ ما في جَيْبِهِ مِنْ نُقودٍ، ثُمَّ أخذَ حِصَّةً مِنها لِمَصْروفِ هذا ٱليَوْمِ، وَٱدَّخَرَ ٱلباقيَ بِأخْياطٍ شديدٍ تحتَ ٱلوِسادَةِ ٱلَّتي ٱعْتادَ أنْ يَدَّخِرَ تحتَها وَفْرَهُ.

2 حَمَلَ ٱلْقُفَّةَ وَمَضى إلى ٱلسُّوقِ. طافَ عَلى ٱلدَّكاكينِ، تَفَقَّدَ أسْعارَ ٱلسَّمَكِ وَٱللَّحْمِ وَٱلْخُضَرِ وَٱلتَّوابِلِ، قَبْلَ أنْ يَشْتَرِيَ مِنْها ما يَحْتاجُ إلَيْهِ.

هاهُوَ أمامَ دُكّانِ قَصّابٍ . ضايَقَهُ مَنْظَرُ كَلْبٍ جائِعٍ مَنْهوكٍ، وَهُوَ يَقْضِمُ بَقايا عِظامٍ، كَما ضايَقَهُ مَنْظَرُ ذُبابَةٍ وَهِيَ تَجولُ بِاطْمِئْنانٍ وَحُرِّيَةٍ في رِحابِ ٱلدُّكّانِ ٱلرّاقي.

3 ٱشْتَرى ما يَحْتاجُ إلَيْهِ مَطْبَخُهُ لِهٰذا ٱليَوْمِ، وَضَعَ جَميعَ مُشْتَرَياتِهِ في قُفَّتِهِ. جِلْبابُهُ دائِماً يُغَطّي ٱلْقُفَّةَ، وَيَحْجُبُ ما بِداخِلِها مِنْ أرْزاقِ ٱللّٰهِ ٱلَّتي يَجِبُ أنْ تَبْقى مَسْتورَةً عَنِ ٱلأعْيُنِ.

4 أشْياءُ تَتَحَرَّكُ في ٱلْقُفَّةِ، تَسَلَّقُها، تَخْرُجُ مِنْها، تَتَسَلَّلُ إلى وَجْهِ ٱلجِلْبابِ. صاحِبُ ٱلْقُفَّةِ لا يَشْعُرُ بِهٰذِهِ ٱلحَرَكَةِ، وَهُوَ عائِدٌ بِمُشْتَرَياتِهِ إلى بَيْتِهِ. ٱلأشْياءُ ٱلْمُتَحَرِّكَةُ عَلى ٱلجِلْبابِ تُثيرُ فُضولَ ٱلعابِرينَ فَيَتَبِعُهُ، يَلْتَفِتُ إلى جِلْبابِهِ فَجْأةً بِحَلّازينَ لَسَرَّهُ زاحِفَةً عَلَيْهِ فَيَحْمَرُّ وَجْهُهُ خَجَلاً.

5 أحَدُ أصْدِقائِهِ أشارَ عَلَيْهِ بِتَناوُلِ (حَسَاءِ ٱلحَلّازينِ) لِعِلاجِ ألَمِ ٱلْمَفاصِلِ ٱلَّذي يُنْتابُهُ أحْياناً، وَخُصوصاً في فَصْلِ ٱلشِّتاءِ.

في البيدر

حلّت عطلة الصيف، وحلّ معها موعد سفرنا إلى القرية، لزيارة أهلنا وقضاء بعض الوقت معهم. كنت فرحاً بهذا السفر، وما كدنا نصل، حتى خرجت إلى البيدر أشارك عمّي وأبناءه ما هم فيه من عمل.

الوقت وقت دراس، كان عمّي وأبناؤه الثلاثة، يحيطون بكومة مدروسة من التبن. وكان كلّ واحد يحمل في يده مذراة، يدفعها حتى تغوص أسنانها داخل الكومة، ثمّ يرفعها، ويرمي بما يعلق بها إلى الفضاء، فتذهب الريح بالقش الرقيق، بينما تسقط الحبوب في مركز الدائرة.

أخذت مذراة، وبدأت أشاركهم في العمل، استمرّت التذرية مدّة طويلة وأخيراً صفت الكومة من التبن، وأصبحت قمحاً خالصاً.

تركت مذراتي لأستريح، أمّا عمّي وأبناؤه فقد بدأوا يضعون القمح في أكياس من الخيش، وكلّما امتلأ واحد منها، خاطه بخيط سميك.

سألت عمّي لماذا يفعلون ذلك ؟ أجابني : إنّنا يا بنيّ نحتفظ بها هكذا في الأكياس، حتى يحين وقت بيعها أو زرعها.

لمّا انتهى وقت العمل، جلسنا نشرب الشاي، وبدأ عمّي يضحكنا بحكايات لطيفة.

اَلسَّحُورُ الأَوَّلُ

1 دَقَّ جَرَسُ اَلْمُنَبِّهِ فِي رَنِينٍ مُتَّصِلٍ، فَدَبَّتْ فِي اَلْبَيْتِ حَرَكَةٌ شَامِلَةٌ. تَتَاوَبُ هُنَا وَهُنَاكَ. وَهَمْهَمَاتٌ كَطَنِينِ اَلنَّحْلِ، وَضَحِكَاتٌ طَافِحَةٌ بِاَلْبِشْرِ لِلْأَطْفَالِ، وَهُمْ يَقُومُونَ لِأَوَّلِ سَحُورٍ فِي رَمَضَانَ.

2 فَتَحَ اَلْأَبُ اَلنَّوَافِذَ، فَتَدَفَّقَ اَللَّيْلُ اَلْعَامِضُ مُتَسَرْبِلًا بِنَسِيمٍ نَدِيٍّ مُفْعَمٍ بِشَتَّى اَلطِّيُوبِ، وَأَلْفَاسِ اَلطَّبِيعَةِ اَلنَّقِيَّةِ. اِرْتَفَعَ صَوْتُ اَلْأُمِّ وَاضِحَ اَلنَّبَرَاتِ، يَقْطَعُ بِأَنَّهَا سَبَقَتِ اَلْجَمِيعَ إِلَى اَلاسْتِيقَاظِ، مُنْذُ أَمَدٍ، وَتَأَهَّبَتْ لِاسْتِقْبَالِ هَذَا اَلْحَدَثِ اَلْعَظِيمِ :

ــ لَدَيْكُمْ ثُلُثُ سَاعَةٍ حَتَّى تَجْتَمِعُوا حَوْلَ مَائِدَةِ اَلسَّحُورِ !

3 اِنْتَشَرَتِ اَلْحَرَكَةُ فِي نَشَاطٍ بَهِيجٍ، أُقِيلَتِ اَلْأَنْوَارُ فِي اَلْمَغَاسِلِ، فَرَفَعَتِ اَلشَّبَاشِبَ فَوْقَ اَلْبَلَاطِ اَلْخَشَبِيِّ، سَالَتِ اَلْمِيَاهُ مِنَ اَلصَّنَابِيرِ، وَتَدَفَّقَتْ مِنْ طَرَادَةِ اَلْمَاءِ. وَسُرْعَانَ مَا اِمْتَلَأَتِ اَلْأَمْكِنَةُ حَوْلَ اَلْمَائِدَةِ اَلْمُسْتَدِيرَةِ، بِغُرْفَةِ اَلطَّعَامِ، وَاَلَّتِي صُفَّتْ عَلَيْهَا صُحُونٌ شَهِيَّةٌ وَمُتَنَوِّعَةٌ.

قَالَ اَلْأَبُ : بِاسْمِ اَللَّهِ، فَرَدَّدَهَا بَعْدَهُ اَلْجَمِيعُ.

4 اِمْتَدَّتِ اَلْأَيْدِي فِي مَزِيجٍ وَاضِحٍ؛ اَلْأَطْفَالُ يَقْضِمُونَ شَرَائِحَ اَلْخُبْزِ اَلْمُحَمَّرِ بِالْبَيْضِ وَاَلزُّبْدِ، وَالكِبَارُ يَقْطَعُونَ اَلْفَطَائِرَ اَلْمُبَلَّلَةَ بِاَلْعَسَلِ، بَيْنَمَا رَاحَتِ اَلْأُمُّ تُوَزِّعُ كُؤُوسَ اَلشَّايِ، وَزُلَيْفَاتِ اَلزَّلَابِ مُرَدِّدَةً بَيْنَ اَلْفَيْنَةِ وَاَلْأُخْرَى :

ــ أَسْرِعُوا ! أَسْرِعُوا فَاَلْفَجْرُ يَقْتَرِبُ.

نجيب محفوظ

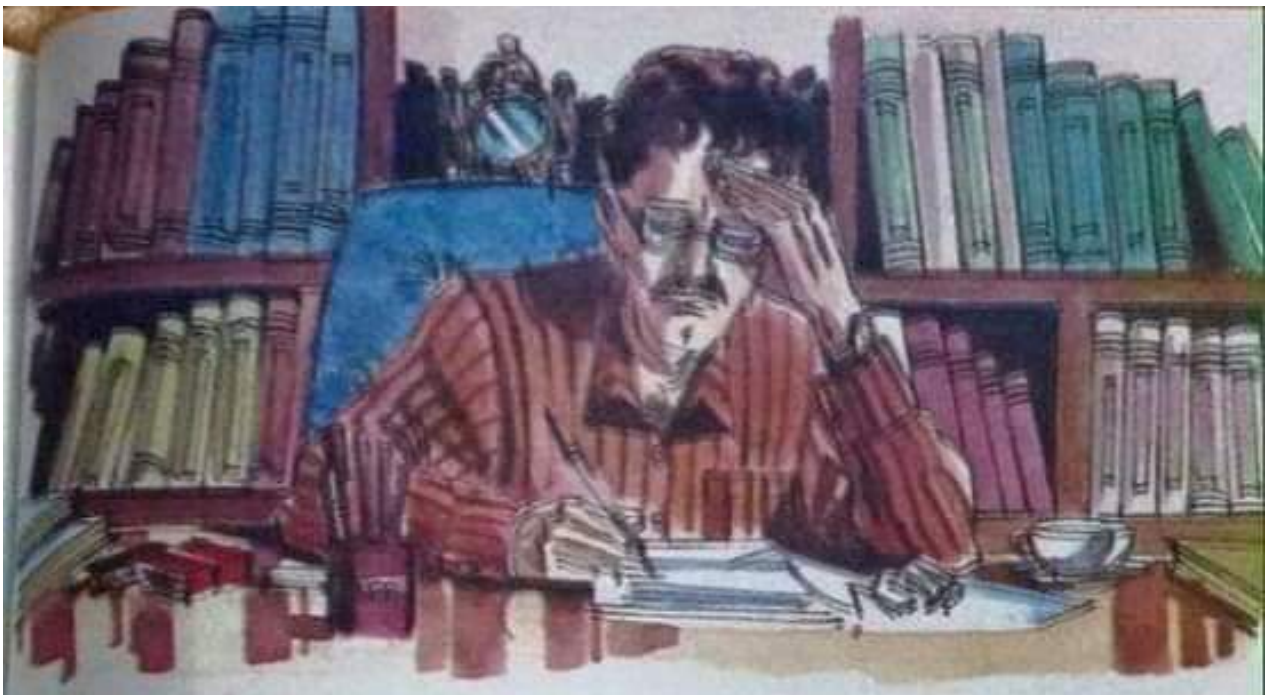

لِـمَـاذَا نَكْتُبُ ؟

لِـمَـاذَا نَكْتُبُ ؟

إِنْ لَـمْ يَكُنْ مِـنْ أَجْـلِ التَّعْبِيـرِ عَـنِ الأَشْيَاء الْـجَمِيلَـةِ وَالرَّائِعَةِ فِـي حَيَاتِنَا فَلِـمَـاذَا نَكْتُبُ؟

إِنْ لَـمْ يَكُنْ مِنْ أَجْـلِ تَـمْجِيدِ انْتِصَارَاتِ الإِنْسَـانِ عَبْـرَ الْقُـرُونِ، وَمِنْ أَجْـلِ الاِحْتِفَالِ بِتَقَدُّمِهِ فَلِـمَـاذَا نَكْتُبُ؟

إِنْ لَـمْ يَكُنْ مِنْ أَجْلِ مَنْحِ الإِنْسَانِ طَاقَةً أَكْبَـرَ عَلَـى مُوَاجَهَةِ الْـحَيَاةِ وَالتَّفَوُّقِ عَلَـى الأَلَـمِ وَالْـمَـأْسَاةِ... فَلِـمَـاذَا نَكْتُبُ؟

إِنْ لَـمْ يَكُنْ مِـنْ أَجْلِ السَّلاَمِ، وَالْعَـدْلِ، وَالْـحُبِّ، والْـحَقِيقَـةِ وَالْـحُـرِّيَةِ.. فَلِـمَـاذَا نَكْتُبُ؟

لِـمَـاذَا نَكْتُبُ إِنْ لَـمْ تَكُنِ الْكَلِـمَـاتُ قَادِرَةً عَلَـى أَنْ تُضِـيءَ وَتُـلْهِمَ وَتَـمْلأَ الْقَلْبَ بِالثِّقَةِ، وَتَـحْمِيَ الظَّهْرَ، وَتَدْفَعَ الأَقْدَامَ خُطْوَةً إِلَـى أَمَامِ.... فَلِـمَـاذَا نَكْتُبُ؟

لِـمَـاذَا نَكْتُبُ إِنْ لَـمْ نَكُنْ نُرِيـدُ أَنْ نُضِيفَ إِلَـى الْفِكْرِ غِنًى جَدِيـداً، وَإِنْ لَـمْ نَسْتَطِعْ أَنْ نَجْعَـلَ مِنْ أَدَاةِ التَّعْبِيـرِ قُـوَّةً مُبْدِعَـةً، تَـخْلُـقُ فِـي الأَعْمَـاقِ مَشَاعِـرَ النُّبَالَـةِ وَالْـمَقْدِرَةِ وَالثِّـقَـةِ بِالآخَرِينَ، وَالإِحْسَـاسِ بِحَلاَوَةِ أَيَّامِنَا؟

اَلثَّعْلَبُ اَلَّذي فَقَدَ ذَيْلَهُ (تتمة)

1 - تَحَرَّكَتْ أَغْصانُ اَلْأَشْجارِ بِرِفْقٍ، فَقَفَزَ اَلثَّعْلَبُ مَذْعورًا، اَللّٰهَ ! أَهُوَ اَلنّاطورُ ؟ وَأَسْرَعَ اَلثَّعْلَبُ نَحْوَ اَلثَّغْرَةِ،فَوَجَدَها ضَيِّقَةً. كانَ بَطْنُهُ ثَقيلاً وَمُكَوَّرًا.

- يا إِلَهي. نَسيتُ أَنْ أَحْتاطَ لِلْخُروجِ، هَاهُوَ ذا اَلنّاطورُ قادِماً بِهِراوَتِهِ. إِنّي هالِكٌ، لا مَحالَةَ،عَلَيَّ أَنْ أُفَكِّرَ في حيلَةٍ لِلْخَلاصِ.

2 - اِقْتَرَبَ اَلنّاطورُ مِنَ اَلثَّعْلَبِ وَصاحَ : وَقَعْتَ في يَدي يالَعينُ.

كانَ اَلثَّعْلَبُ مُمَدَّداً عَلى ظَهْرِهِ، فاتِحًا فاهُ، مُطْبِقًا عَيْنَيْهِ، وَأَطْرافُهُ إِلى أَعْلى.

- قالَ اَلنّاطورُ : ماتَ اَلْماكِرُ!

3 - أَمْسَكَ اَلنّاطورُ اَلثَّعْلَبَ مِنْ ذَيْلِهِ، وَأَخَذَ يُديرُهُ في اَلْهَواءِ بِقُوَّةٍ، ثُمَّ أَلْقى بِهِ.وَجَدَ اَلثَّعْلَبُ نَفْسَهُ مَرْمِيًّا خارِجَ اَلْبُسْتانِ، فَأَحَسَّ بِأَلَمٍ شَديدٍ، ماذا بِهِ ؟ لَقَدْ فَقَدَ ذَيْلَهُ !

4 - فَتَحَ اَلنّاطورُ بابَ اَلْبُسْتانِ، وَبِيَدِهِ اَلذَّيْلُ.

قالَ لَهُ اَلثَّعْلَبُ :

- شُكْراً يا عَمّي اَلنّاطورَ عَلى اَلضِّيافَةِ.

رِحْلَةٌ إِلى ٱلْمَدينَةِ (تتمة)

1 - رَأى أَحْمَدُ بابَ ٱلسّوقِ ٱلْكَبيرَ : ٱلنّاسُ يَزْدَحِمونَ، وَالبَضائِعُ تَتَكَدَّسُ هُنا وَهُناكَ. هَذِهِ دَكاكينُ ٱلْجَزّارينَ، وَتِلْكَ دَكاكينُ ٱلْبَقّالينَ. ٱلْخُضَرُ وَٱلْفَواكِهُ مَعْروضَةٌ بِنِظامٍ، وَٱلْباعَةُ يَرْفَعونَ أَصْواتَهُمْ لِإِغْراءِ ٱلزَّبَناءِ.

2 - يَقِفُ شَوّاءٌ أَمامَ عَرَبَتِهِ، يُحَرِّكُ ٱلْمِرْوَحَةَ لِتَأْجيجِ ٱلنّارِ، وَيُقَلِّبُ أَسْياخَ ٱللَّحْمِ، وَٱلزَّبَناءُ يَأْكُلونَ ما يُقَدِّمُ لَهُمْ مِنْها.

- ٱللّهَ ! ما أَطْيَبَ هَذِهِ ٱلرّائِحَةَ !

3 - تَوَقَّفَتِ ٱلرّيحُ فَجْأَةً، فَهَوى أَحْمَدُ بِمَطَرِيَّتِهِ. رَبّاهُ ! ... أَيْنَ سَيَسْقُطُ ؟ إِنَّهُ يَقْتَرِبُ مِنَ ٱلْأَرْضِ... سَيَقَعُ ! سَيَقَعُ !.

صاحَ أَحْمَدُ : - ظَهْري ! ظَهْري !

أَخَذَتْهُ أُمُّهُ، وَأَعادَتْهُ بِرِفْقٍ إِلى فِراشِهِ:

- اِهْدَأْ يا بُنَيَّ.

- أُمّي... أُمّي... أَيْنَ أَنا ؟

اِقْتَرَبَتِ ٱلْأُمُّ مِنْهُ، وَغَطَّتْهُ مِنْ جَديدٍ.

أنا وولدي

يا طلعة الفجر من نومي تنبهني ... وبسمة الصبح في مهدي تحييني
أنام ليلي لأني أشتقت موعدها ... وأرتجيها كألقاس الرياحين
ويورق البيت من حولي وأحسبني ... أنام ما بين أحضان البساتين
وأشتهي نغمة تأتي مؤقعة ... وتملأ القلب دفئاً حين تأتيني
مروان يا طربي، مروان يا شغبي ... حسبي وحسبك حب غير ممنون
أعطيتني كل ما تحلو الحياة به ... ولم تزل بسخاء الطفل تعطيني
أعود للبيت، أتعابي منوعة ... حتى أراك فألقيها وتلقيني
إذا غضبت، سريعاً ما تضاحكني ... وإن سكت سريعاً ما تسليني

جعفر ماجد

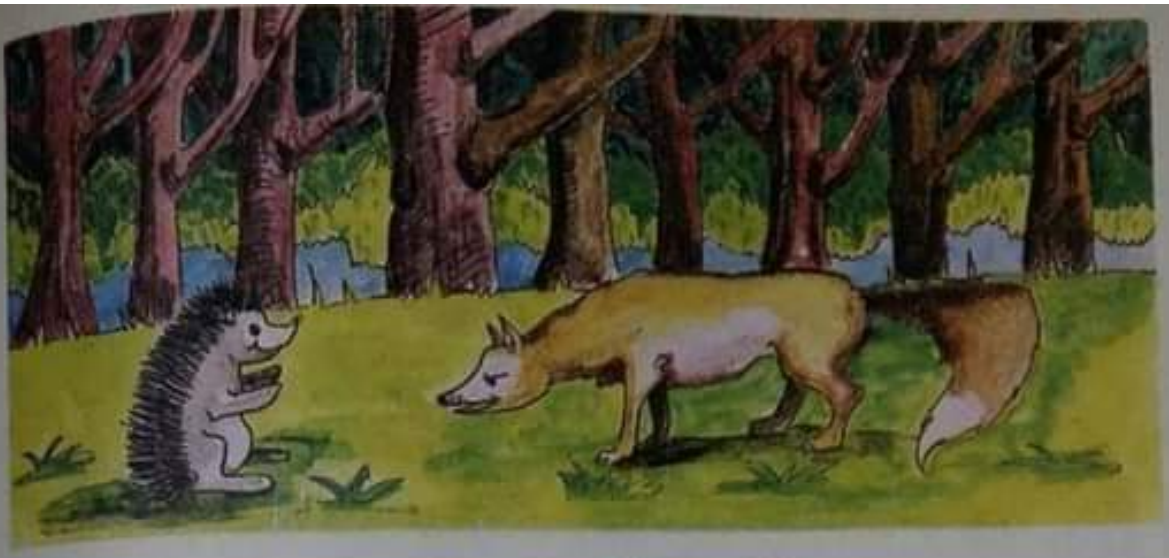

اَلثَّعْلَبُ اَلَّذي فَقَدَ ذَيْلَهُ

1- غادَرَ اَلثَّعْلَبُ جُحْرَهُ جائِعاً. مُنْذُ أَيّامٍ لَمْ يَذُقْ طَعاماً، حَتّى اَلْتَصَقَ بَطْنُهُ بِظَهْرِهِ.

2- تَوَجَّهَ اَلثَّعْلَبُ نَحْوَ جارِهِ اَلْقُنْفُذِ :

- أَغِثْني ياصَديقي. سَأَهْلَكُ جوعاً

- عَلَيْكَ بِلَحْمِ اَلدَّجاجِ.

- مِنْ أَيْنَ لي بِهِ، وَاَلْحِراسَةُ مُشَدَّدَةٌ في كُلِّ خُمٍّ ؟

- ما رَأْيُكَ في اَلْفَواكِهِ اَلنّاضِجَةِ؛ في اَلتَّمْرِ. في اَلْعِنَبِ ؟

سالَ لُعابُ اَلثَّعْلَبِ، حينَ ذُكِرَ اَلعِنَبُ.

3- إِقْتَرَبَ اَلثَّعْلَبُ مِنَ اَلْبُسْتانِ، وَكانَ اَلْبابُ موصَداً. أَيْنَ اَلنّاطورُ ؟ لَعَلَّهُ يَنامُ بَعيداً، تَحْتَ شَجَرَةٍ ظَليلَةٍ.

هُناكَ ثَغْرَةٌ ضَيِّقَةٌ أَسْفَلَ اَلْبابِ، تَسَلَّلَ مِنْها اَلثَّعْلَبُ دونَ صُعوبَةٍ، لِشِدَّةِ هُزالِهِ.

4- تَلْتَفُّ أَغْصانُ اَلْكَرومِ بَعْضُها بِبَعْضٍ. وَمِنْ خِلالِ اَلْأَوْراقِ اَلشّاحِبَةِ، تَتَدَلّى عَناقيدُ اَلْعِنَبِ، نَدِيَّةً ناضِجَةً. وَثَبَ اَلثَّعْلَبُ عَلَيْها، وَأَخَذَ يَأْكُلُ وَيَأْكُلُ، حَتّى أَصْبَحَ لايَقْوى عَلى حَمْلِ بَطْنِهِ.

(يتبع)

رِحْلَةٌ إلى ٱلْمَدينَةِ (تابع)

1 - حَلَّقَتِ ٱلْمَطَرِيَّةُ فَوْقَ ٱلْحُقولِ، تَدْفَعُها ٱلرّيحُ بِرِفْقٍ، كُلُّ شَيْءٍ يَبْدو صَغيرًا مِنْ أَعْلى : قُطْعانُ ٱلْماشِيَةِ، ٱلْمَدْرَسَةُ، ٱلنَّهْرُ ٱلَّذي يَجْري مُلْتَوِيًا بَيْنَ ٱلتِّلالِ...

2 - إِقْتَرَبَتِ ٱلْمَطَرِيَّةُ مِنَ ٱلْمَدينَةِ، وَبَدَأَتْ تَهْبِطُ رُوَيْدًا رُوَيْدًا .
قالَ أَحْمَدُ : إِنّي أَرى ٱلْمَدينَةَ : ٱلْبِناياتُ تَمْلَأُ كُلَّ بُقْعَةٍ، وَٱلْعِمارتُ شاهِقَةٌ، وَٱلْمَصانِعُ تَنْفُثُ دُخانَها، وَٱلسَّيّاراتُ تَتَسابَقُ في ٱلشَّوارِعِ، وَٱلْمَتاجِرُ كَثيرَةٌ، وَٱلنّاسُ في كُلِّ مَكانٍ.

3 - قالَتِ ٱلْمَطَرِيَّةُ : ٱنْظُرْ، هَؤُلاءِ أَطْفالٌ يَتَوَجَّهونَ إِلى ٱلْمَدْرَسَةِ، وَأُولَئِكَ عُمّالٌ يَقْصِدونَ ٱلْمَعامِلَ، وَتِلْكَ ٱمْرَأَةٌ تَنْشُرُ ٱلْغَسيلَ، وَهَذِهِ حافِلَةٌ تَتَقَدَّمُ نَحْوَ ٱلْمَحَطَّةِ، لابُدَّ أَنَّها تَعِجُّ بِٱلرُّكّابِ.

- وَهَذِهِ ٱلْقِبابُ ٱلْعالِيَةُ ؟ ما أَجْمَلَها !
- إِنَّها ٱلْمَدينَةُ ٱلْأَصيلَةُ

(يتبع)

دَعِ ٱللَّقالِقَ تَرْحَلْ

1 ــ حَلَّقَ ٱللَّقْلاقُ في ٱلسَّماءِ يَبْحَثُ عَنْ مَرْجٍ خَصيبٍ أَوْ غَديرٍ مُعْشَوْشِبٍ. طافَ وَطافَ، تَحْمِلُهُ ٱلرِّياحُ، تُميلُهُ يَمْنَةً وَيَسْرَةً، فَيَرْتَفِعُ مَرَّةً وَيَنْحَدِرُ أُخرى، قالَ ٱللَّقْلاقُ : لَعَلَّ في ذَلِكَ ٱلسَّهْلِ مَرْتَعاً، قَدْ تَكونُ هُناكَ ضَفادِعُ، أَوْ فِئْرانٌ سَمينَةٌ، أَوْ جَرادٌ يَنِطُّ.

لَكِنْ ما بالُ ٱلْبَساتينِ حَزينَةً هٰكَذا ؟ أَيْنَ ٱخْضِرارُها ؟ أَيْنَ أَزْهارُها ؟ وا أَسَفاهُ ! لَمْ يَبْقَ هُناكَ شَيْءٌ.... فَعَلَيَّ أَنْ أَرْحَلَ.

2 ــ خَرَجَتْ نَمْلَةٌ مِنْ مَسْكَنِها تَبْحَثُ عَنْ حَبَّةِ قَمْحٍ، أَوْ عَنْ بَرَقَةِ نَجْرُها إِلى قَرْيَتِها، غَيْرَ أَنَّ أَوْراقَ ٱلْأَشْجارِ ٱلْيابِسَةَ ٱلْمُنْتَشِرَةَ عَلى ٱلْأَرْضِ، كانَتْ تُضايِقُها. وَنَوْحاتِ ٱلرّيحِ ٱلْقَوِيَّةَ تَحْمِلُها، عَلى مَتْنِ قَشَّةٍ، وَتَقْذِفُ بِها بَعيداً.

قالَتِ ٱلنَّمْلَةُ : لا فائِدَةَ مِنَ ٱلْخُروجِ وَٱلسَّعْيِ في هٰذا ٱلْجَوِّ، خَيْرٌ لي أَنْ أَلْزَمَ مَسْكَني.

3 ــ أَقْبَلَ نَعّافٌ عَلى ٱلْمِحْراثِ يُنَبِّهُهُ : «صَديقي ٱلْمِحْراثُ، اِسْتَيْقِظْ، نِمْتَ طَويلاً حَتّى عَلا ٱلصَّدَأُ جِسْمَكَ، وَذَهَبَ بِلَمَعانِ وَجْهِكَ، هَيّا إِلى ٱلْحَقْلِ لِتَنْظُفَ سِكَّتَكَ في أَعْماقِ ٱلتُّرْبَةِ ٱلْمُبَلَّلَةِ ٱلرَّخْوَةِ.

4 ــ صاحَ ٱلْمِحْراثُ : «يا إِلٰهي ما أَقْبَحَ مَنْظَري ! أَيْنَ لَمَعانُ سِكَّتي ؟ أَيْنَ صَديقي ٱلثَّوْرُ، وَصاحِبي ٱلْفَلّاحُ ؟ اِشْتَقْتُ إِلَيْهِما، اِشْتَقْتُ إِلى رائِحَةِ ٱلتُّرْبَةِ ٱلنَّديَّةِ.

ــ أَجابَ ٱلْفَلّاحُ : أَنا هُنا وَمَعي ٱلثَّوْرُ، هَيّا بِنا جَميعاً إِلى ٱلْحَقْلِ.

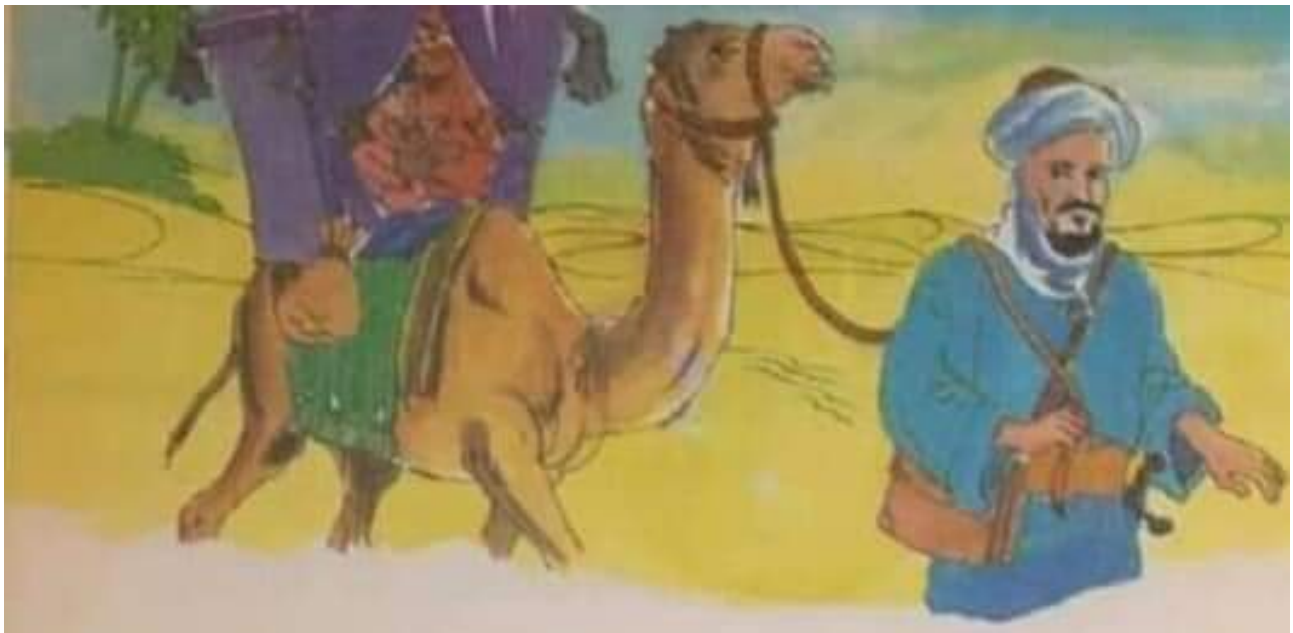

اَلرَّجُلُ اَلْمِثَالِيُّ

1 لَمَّا عَزَمَ أَبو سَلَمَةَ عَلَى اَلْهِجرَةِ إِلَى اَلْمَدِينَةِ، مَصْحُوباً بِزَوْجَتِهِ وَابنِهِمَا سَلَمَةَ، ثَارَ بَنُو اَلْمُغِيرَةِ، قَبِيلَةُ اَلزَّوجَةِ، فَنَزَعُوا هَذَا مِنْ زَوْجِهَا، وَاحتَفَظُوا بِهَا، كَمَا ثَارَ بَنُو اَلأَسَدِ، وَهُم قَبِيلَةُ اَلزَّوْجِ، فَانتَزَعُوا مِنَ اَلأُمِّ اِبنَهَا سَلَمَةَ، وَاحتَفَظُوا بِهِ.

2 وَدَارَتِ اَلأَيَّامُ، فَأَطلَقَ بَنُو اَلْمُغِيرَةِ سَرَاحَ أُمِّ سَلَمَةَ، وَرَدَّ بَنُو اَلأَسَدِ عَلَيْهَا اِبنَهَا، فَقَرَّرَتْ أَنْ تَلْحَقَ بِزَوْجِهَا فِي اَلْمَدِينَةِ، وَرَحَلَتْ لِذَلِكَ بَعِيراً لَهَا، وَوَضَعَتِ اِبنَهَا فِي حِجْرِهَا، وَأَخَذَتِ الطَّرِيقَ.

3 وَبَيْنَمَا هِيَ عَلَى فَرْسَخَيْنِ مِنْ مَكَّةَ، لَقِيَتْ عُثمَانَ بنَ طَلْحَةَ، وَلَمْ يَكُنْ أَسْلَمَ، فَلَمَّا عَلِمَ أَنَّهَا وَحِيدَةٌ، أَقْسَمَ أَلَّا يَتْرُكَهَا.

قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ :

4 أَخَذَ عُثمَانُ بِخِطَامِ اَلبَعِيرِ، فَانطَلَقَ مَعِي يَقُودُنِي، فَوَ اللهِ مَا أَصْبَتُ رَجُلًا فِي اَلعَرَبِ أَرَاهُ أَكْرَمَ مِنْهُ، إِذَا نَزَلَ اَلْمَنزِلَ أَنَاخَ بِي، ثُمَّ تَنَحَّى إِلَى شَجَرَةٍ

رِحْلَةٌ إلى ٱلْمَدينَةِ (تابع)

1 - حَلَّقَتِ ٱلْمَطَرِيَّةُ فَوْقَ ٱلْحُقولِ، تَدْفَعُها ٱلرّيحُ بِرِفْقٍ، كُلُّ شَيْءٍ يَبْدو صَغيرًا مِنْ أَعْلى : قُطْعانُ ٱلْماشِيَةِ، ٱلْمَدْرَسَةُ، ٱلنَّهْرُ ٱلَّذي يَجْري مُلْتَوِيًا بَيْنَ ٱلتِّلالِ...

2 - إِقْتَرَبَتِ ٱلْمَطَرِيَّةُ مِنَ ٱلْمَدينَةِ، وَبَدَأَتْ تَهْبِطُ رُوَيْدًا رُوَيْدًا .
قالَ أَحْمَدُ : إِنّي أَرى ٱلْمَدينَةَ : ٱلْبِناياتُ تَمْلَأُ كُلَّ بُقْعَةٍ، وَٱلْعِمارتُ شاهِقَةٌ، وَٱلْمَصانِعُ تَنْفُثُ دُخانَها، وَٱلسَّيّاراتُ تَتَسابَقُ في ٱلشَّوارِعِ، وَٱلْمَتاجِرُ كَثيرَةٌ، وَٱلنّاسُ في كُلِّ مَكانٍ.

3 - قالَتِ ٱلْمَطَرِيَّةُ : ٱنْظُرْ، هَؤُلاءِ أَطْفالٌ يَتَوَجَّهونَ إِلى ٱلْمَدْرَسَةِ، وَأُولَئِكَ عُمّالٌ يَقْصِدونَ ٱلْمَعامِلَ، وَتِلْكَ ٱمْرَأَةٌ تَنْشُرُ ٱلْغَسيلَ، وَهَذِهِ حافِلَةٌ تَتَقَدَّمُ نَحْوَ ٱلْمَحَطَّةِ، لابُدَّ أَنَّها تَعِجُّ بِٱلرُّكّابِ.

- وَهَذِهِ ٱلْقِبابُ ٱلْعالِيَةُ ؟ ما أَجْمَلَها !
- إِنَّها ٱلْمَدينَةُ ٱلْأَصيلَةُ

(يتبع)

رِحْلَةٌ إلى ٱلْمَدينَةِ

- تَمَدَّدَ أَحْمَدُ في فِراشِهِ، وَقَبْلَ أَنْ يَنامَ، أَخَذَ يَتَذَكَّرُ ٱلْمَطَرِيَّةَ ٱلسَّوْداءَ، بِمِقْبَضِها ٱلْخَشَبِيِّ وَزِرِّها ٱلْمَعْدِنِيِّ. ٱلْمَطَرِيَّةَ ٱلَّتي ٱشْتَراها لَهُ عَمُّهُ مِنَ ٱلْمَدينَةِ، وَٱلَّتي كانَ يَضْغَطُ على زِرِّها فَتَنْفَتِحُ بِسُرْعَةٍ.

- قَصَفَ ٱلرَّعْدُ، وَأَخَذَ ٱلْمَطَرُ يَتَهاطَلُ. كانَ أَحْمَدُ واقِفًا تَحْتَ ٱلْمَطَرِيَّةِ عِنْدَما أَحَسَّ بِٱلْحَرَكَةِ تَدِبُّ فيها، ثُمَّ رَأى أَطْرافَها تَمْتَدُّ وَتَتَّسِعُ.

- رَبّاهُ ! ما هَذا ؟ إنَّها تَكْبَرُ، تَكْبَرُ.

- أَخَذَتِ ٱلْمَطَرِيَّةُ تَرْتَفِعُ إلى ٱلسَّماءِ، وَمَعَها أَحْمَدُ، تَدْفَعُها ٱلرّيحُ فَتَعْلو وَتَعْلو.

صاحَ أَحْمَدُ : أَنْقِذوني ! أَنْقِذوني ! .....

أَجابَتِ ٱلْمَطَرِيَّةُ :

- لا تَخَفْ، سَنَذْهَبُ إلى ٱلْمَدينَةِ...

(يتبع)

اِغْـــــــرِسْ

غَـرَسَ ٱلأَجْـدادُ لَنا شَجَـرًا ... فَأَكَلْنـا مِـنْ يَدِهِمْ ثَمَـــرا
فَاغْرِسْ لِبَنِيـكَ كَما غَرَسـوا ... وَانْفَعْ بِالْخَيْرِ كَما نفعـوا
وَكَذَلِـكَ تَبْقَـى أَنْتَـــــا ... حَيًّا فِـي ٱلْغَـرْسِ وَإِنْ مُتَّـا

(البقالي)